

## ورقة عمل عن السياحة والحرف التقليدية في الأردن:

تشكل الحرف التقليدية عنصراً حيوياً في صناعة السياحة العالمية. وهي صناعة تدر مليارات الدولارات التي توفر الحياة الكريمة للملايين كما أن الترويج والاستثمار في الحرف التقليدية وعرضها بأسعار مناسبة للسياح يساعد على حماية ثقافة البلد المضيف ويؤدي إلى زيادة في الدخل العام للدولة ودعم الاقتصاد الوطني ويمد يد العون للمجتمعات المحلية، ومن هنا ازداد الإدراك لأهميته ودور الصناعات المحلية على تطوير سياحه وأهميه السياحة في الحفاظ على الحرف التقليدية وأساليب الإنتاج المستمر والمثمر، كما أن هذه الصناعة كفيلة بالحد من الفقر في المناطق الريفية.

ويمكن للحرف والصناعات التقليدية وتفاعلها مع السياحه أن تستخدم كأداة في أقامه حوار بين مختلف الثقافات في العالم، ويأتي المؤتمر الدولي الأول للسياحه والحرف التقليدية كإجراء مناسب لتحقيق هذا الهدف وتعزيز وإحياء الحرف اليدوية وهو عامل مهم جداً في تنشيط السياحه.

إن الحرف التقليدية تعكس الصورة الحقيقية لإبداعات الفنانين وعراقة واصالة الموروث الحضاري ويجب المحافظة عليها من خلال تكرار صناعة المنتجات الحرفية التي تبرز آثار وحضارات الشعوب.

تولي جمعية صناعات الحرف التقليدية في الأردن عناية كبيرة للمحافظة على الموروث الحضاري وما ابتكره الآباء والاجداد عبر العصور الماضية بهدف ربط الماضي بالحاضر، كما ان الجمعية تعمل على تطوير الحرف التقليدية الاردنية والمحافظة على اصالة المنتج الحرفي التقليدي بإبرازها كموروثات حضارية وثقافية في المعارض والمحافل المحلية والدولية.

ونظراً لأهمية الصناعات والحرف اليدوية في الأردن ونظراً للحاجة إلى تطويرها وتحسين نوعيتها، فقد تم إجراء دراسة متكاملة للصناعات والحرف اليدوية في الاستراتيجية الوطنية للسياحة 2004-2010، وتم تحديدها كعنصر سابع ضمن عناصر النشاط السياحي وتتمثل التحديات المتعلقة بالحرف التقليدية (العنصر السابع) وتشمل الآتي:-

- عدم قدرة السياح على التمييز بين الحرف التقليدية المصنعة محلياً وتلك المستوردة منها. وكذلك، عدم اطلاع السياح بشكل جيد على المزايا الاجتماعية والمادية المتعلقة بالحرف اليدوية المصنعة في الأردن.
- عدم وجود شهادة وطابع مميز للمنتج المصنوع محلياً لتصنيفه مثل: صناعة يدوية، صناعة آلية.
- الافتقار إلى المواد الترويجية، كموقع الكتروني على الانترنت للتعريف بالصناعات والحرف الأردنية.
- التواجد وتمثيل الأردن في المعارض التجارية الدولية محدود جداً.
- أسعار غير منافسة للمنتجات اليدوية الحرفية المنتجة محلياً إذا ما قورنت بمثيلاتها المستوردة بكميات تجارية من الشرق الأقصى، على سبيل المثال.
- عدم وجود مركز أبحاث للتعريف بمزايا الأردن الثقافية والتاريخية الفريدة لتوجيه وإلهام الفنانين كي يستوحوا منه أعمالاً مبتكرة.
- الافتقار إلى الأنشطة الترويجية والفعاليات مثل معارض الصناعات اليدوية للسياح،

والمهرجانات والمعارض التي تروج الصناعات اليدوية الحرفية المنتجة محلياً.

تعظيم دور القطاع الخاص المتمثل في جمعيات الحرفيين وبناعي التحف في الإشراف على الأعمال المتعلقة بهذه الصناعات من خلال القيام بالمهام التالية:

- إنشاء أسواق أو شوارع مخصصة في المنتجات الحرفية.
- أهمية إنشاء مجمع حرفي متكامل يضم كل صناعات الحرف التقليدية مثل الخزف والفسيفساء وصناعة الخناجر والسيوف والتطريز وخشب الزيتون وتعبئة الرمل وصناعة الزجاج والنحت إضافة إلى التصوير اليدوي.
- توجية الأدلاء السياحيين باعطائهم عمولة على جلب السياح لمحلات التحف والصناعات التقليدية وتنظيمهم بالشكل الأمثل.
- تثقيف الدليل السياحي بأنواع المنتجات المصنعة ألياً أو يدوياً وما إذا كانت محلية أو مستوردة حتى يستطيع اقناع السائح وارشاده للمنتجات الأردنية.
- ترخيص أصناف المنتجات المصنعة بالأردن.
- الترويج للصناعات الحرفية التقليدية الأردنية وتقديمها في المعارض التجارية الدولية.
- تعديل وتطوير نظام ضريبة القيمة المضافة.
- تثقيف السائح من خلال النشرات والمواد الدعائية عن المنتجات الحرفية الأردنية.

مهام مديرية المهن السياحية في وزارة السياحة والآثار فيما يتعلق بالحرف التقليدية:

سن القوانين بالتعاون مع القطاع الخاص لتنظيم عمل المتاجرين والحرفيين في مهنة الحرف والصناعات التقليدية من خلال الجمعيتين اللتين أنشئتتا من القطاع الخاص وهما:

- الجمعية الأردنية للحرف والصناعات التقليدية والشعبية وتجارها.
- جمعية صناعة الحرف التقليدية.

وترخيص ومراقبة هذه الصناعات والتأكد من التزامها بالقوانين والأنظمة التي تنظم عملها.

#### جمعية صناعة الحرف التقليدية :

بموجب نظام الجمعية الأردنية للحرف والصناعات التقليدية والشعبية وتجارها وتعديلاته رقم 38 لسنة 2002 تأسس في المملكة جمعية تسمى (الجمعية الأردنية للحرف والصناعات التقليدية والشعبية وتجارها) تتمتع بشخصية اعتبارية ذات استقلال مالي وإداري.

تختار الهيئة في اجتماعها الذي يجري فيه انتخاب الرئيس وأعضاء المجلس، لجنة للإشراف على الانتخابات تتألف من ثلاثة أعضاء من غير المرشحين بالإضافة إلى مندوب وزارة السياحة وتنتخب اللجنة رئيساً من بين أعضائها.

كما تركز على استخدام الموارد الأولية المحلية والخامات الأردنية في الإنتاج بالإضافة إلى نشر وترويج المشغولات الحرفية الأردنية.

ويجب الإشارة هنا بأن إجراءات ترخيص متاجر التحف الشرقية تركز على أن تكون 70% على الأقل من السلع المعروضة مصنوعة في الأردن.

### الحرف المهددة بالانقراض والمقترحات من أجل المحافظة عليها :

ان الشبرية (الهوشانية) التي اشتهرت في الأردن على سبيل المثال باتت مهددة بالانقراض بسبب عدم الاهتمام بصناعتها لصعوبة توفر المواد الاولية حتى لو كانت على المستوى الفردي.

### الامور الواجب اتباعها للمحافظة على الحرف التقليدية من الانقراض:

- اهتمام الهيئات المختصة بجمع المواد التراثية التقليدية والمحافظة عليها من الاندثار.
- قيام مراكز التدريب المختصة بعمل دراسات على بعض الحرف التي انقرضت والمهددة لحياتها وعودتها من جديد.
- أن تضع الهيئات الحرفية على هيكلها التنظيمي او من ضمن لجانها ,اقساما متخصصة باحياء التراث ومراكز للتدريب على الحرف التقليدية التي انقرضت والمهددة.
- أهمية المسوحات التقليدية لحصر جميع الحرف التقليدية وتسجيلها وایجاد مركز تدريب وطني للحرف التقليدية.

### التطلعات المستقبلية للحرف والصناعات التقليدية:

- أهمية تعزيز برامج التدريب الموجهة لفائدة الحرفيين وتطوير البحث العلمي في قطاع الصناعات الحرفية بما يتماشى وحاجيات الاسواق الخارجية مع الحفاظ على الخصوصيات الثقافية.
- ضبط برامج اعلامية للتشجيع على اقتناء المنتوجات الحرفية وتوعية الناشئة باهمية ومكانة الحرف التقليدية الى جانب وضع برامج تعنى بمقاييس الجودة.
- ضرورة ارساء شبكات تواصل بين الحرفيين لدعم تقنيات الانتاج وتطوير الترويج والتسويق وتعزيز السياحة الثقافية حول القرى الحرفية بما يمكن السائح من الالتقاء مباشرة بالحرفي مشيرين كذلك الى اهمية دعم دور الهياكل والمنظمات غير الحكومية للارتقاء بمنظومة الصناعات التقليدية.
- تنمية وحوار الثقافات وذلك بتعميق النظر وبلورة السبل الكفيلة بتوظيف الصناعات التقليدية في خدمة التنمية والتقريب بين الشعوب وحوار الثقافات ودورها في دعم حوار الثقافات والسياحة الثقافية والتراث الاثري التاريخي والتجديد والابداع في الاعمال الحرفية وخلق موارد طبيعية جديدة.

كما تستضيف وزارة السياحة والآثار قبل نهاية هذا العام بعثة من منظمة السياحة العالمية لتقديم المساعدة الفنية لقطاع السياحة الأردني في مجال وضع علامات تجارية مناسبة للحرف التقليدية الأردنية وإجراء دراسة لها تهدف إلى:

- تطوير طرق صناعة المنتجات الحرفية في الأرياف ومراكز الإنتاج التقليدية
- المحافظة على هذه الصناعات كجزء من الثقافة والتراث الأردنيين باستخدام المواد الخام المحلية وإظهار الهوية المحلية الأردنية وإعادة إحياء الصناعات النادرة وتلك المهددة بالانقراض.
- رفع مستوى مهارة الحرفيين وخاصة في مجالات التصميم المبتكر واستخدام تقنيات وأدوات حديثة في سبيل إيجاد قيمة مضافة للسلع التقليدية لتصبح أكثر قبولا في الأسواق العالمية.
- البحث عن أسواق عالمية جديدة وزيادة نسبة مساهمة الأردن من الصناعات التقليدية في تلك الأسواق إضافة لانتساب الحرفيين الأردنيين لعضوية الاتحادات والجمعيات العالمية المتخصصة في هذا المجال وتطوير علاقة مهنية فعالة بين البائع والمشتري وبرامج للبيع عن طريق الإنترنت.